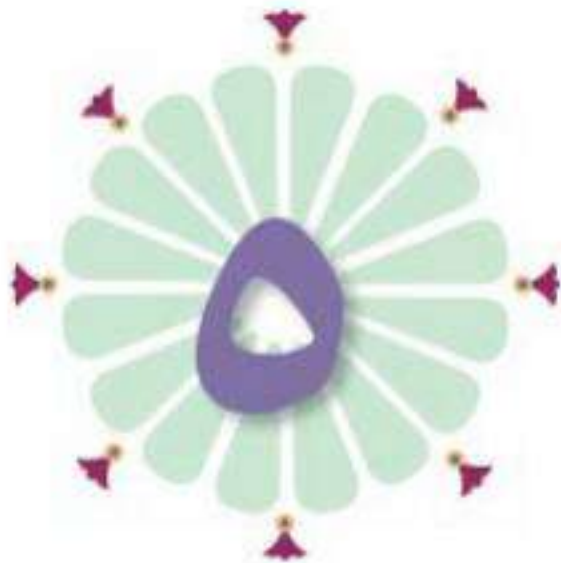


الوحدة الخامسة



مبادئ وأقوال وأفعال تنافي التوحيد

الصفحة

المحتور..

الفصل الأول الكفر والشرك والنفاق

- الدرس الأول: الكفر وأقسامه ١٣٤
- الدرس الثاني: الشرك وأقسامه ١٣٨
- الدرس الثالث: النفاق وأقسامه ١٤٢

الفصل الثاني من نواقض التوحيد ومنقصاته

- الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى ١٤٦
- الدرس الخامس: السحر وما يتعلق به ١٥٠
- الدرس السادس: الاستهزاء بالدين ١٥٤
- الدرس السابع: تبديل الشريعة الإسلامية ١٥٨
- الدرس الثامن: مظاهر الكفار على المسلمين ١٦٧



الدرس الثالث: النفاق وأقسامه

مدخل:

ما تعريف الكفر الأكبر؟

يتم الحوار بين المجموعات.

لغة: الستر والتغطية.

شرعاً: ينقسم إلى قسمين:-

أ - **كفر أكبر:** وهو عدم الإيمان سواء كان تكديبا أو شكاً وظناً أو إباء واستكباراً أو نفاقاً أو إعراضاً.

ب **كفر أصغر:** وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفرا ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

ما تعريف الشرك الأكبر؟

وهو أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته وأسمائه وصفاته وإلهيته.

النفاق وأقسامه

النفاق لغة: مأخوذ من النافقاء وهو أحد مخارج اليربوع من جحره، فإذا طُلب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه.

والنفاق - شرعاً - على نوعين:

١- النفاق الأكبر: وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر. ومن أمثلته:

• البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ، كما وصف الله تعالى المنافقين بقوله:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ﴾^(١).

• السرور والفرح بانخفاض دين الإسلام وكراهية انتصار دين الإسلام كما قال تعالى عنهم:

﴿إِنْ تَسَسَّكُمُ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا أَتَقْوُوا لَا يَصُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾^(٢).

فإذا أصاب المؤمنين خصب ونصر وتأييد، ساء ذلك المنافقين، وإن أصاب المسلمين جذب وهزيمة، فرح المنافقون بذلك، وهذه الحال دالة على شدة العداوة منهم للمؤمنين. وهذا الصنف ما دام لم يظهر للمسلمين حقيقته فإنه يعامل معاملة المسلمين، كما كان النبي ﷺ يعامل هذا الصنف من المنافقين في زمنه، أما من حيث حكمهم عند الله فهم كفار، فإن الله لا يخفى عليه شيء، ولذا فإن كل أعمالهم الصالحة التي يظهرونها حابطة مردودة.

(١) سورة محمد الآية: ٩.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٢٠.





س٣: أوضّح خطورة الشرك.

الشرك أعظم الذنوب عند الله تعالى، وأشنعها على الإطلاق، كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال ﷺ: [أن تجعل لله نداً وهو خلقك]، والند هو: الشرك؛ والشرك هو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى إلا بالتوبة، والشر يوجب الخلود في نار جهنم والحرمان من دخول الجنة.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

إن الشرك هو أعظم الذنوب، وهو أعظم الجرائم، وهو الذي جرى بين الرسل وبين الأمم فيه النزاع، فالأمم كانت على الشرك إلا من هداه الله وحفظه من أفراد الناس، والرسل تدعوهم إلى توحيد الله والإخلاص له؛ فالشرك له قسمان [شرك أكبر- شرك أصغر]؛ فالواجب على جميع المكلفين الحذر من الشرك، وأن يخلصوا الله بالعبادة دون كل ما سواه.





بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين من وقع في الشرك الأكبر، ومن وقع في الشرك الأصغر فيما يأتي:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	
الأصغر لا يخرج من الملة.	الأكبر يخرج من الملة.	بقاؤه في الإسلام
لا يخلد في النار وإن عذب فيها.	يخلد صاحبه في النار.	مآله يوم القيامة
يجازى عليها.	لا يجازى عليها.	الأعمال الصالحة التي عملها



س١: أعرف الشرك الأكبر والشرك الأصغر شرعاً.

الشرك الأكبر: وهو أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته وأسمائه وصفاته وإلهيته، **والشرك الأصغر:** وهو كل ما نهى عنه الشرع وسماه شركاً مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر.

س٢: أقارن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	وجه المقارنة
وهو كل ما نهى عنه الشرع وسماه شركاً مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر.	وهو أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته وأسمائه وصفاته وإلهيته.	تعريفه
لا يحبط إلا العمل الذي قارنه.	يحبط جميع الأعمال.	الأعمال
لا يخرج من الملة.	يخرج من الملة.	بقاؤه في الملة
لا يخلد صاحبه في النار.	يخلد صاحبه في النار.	مآله يوم القيامة



- الشرك أعظم الذنوب عند الله تعالى، وأشنعها على الإطلاق، كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال ﷺ: «**أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**»^(١). والندُّ هو: الشريك.

- والشرك لا يغفره الله تعالى لمن مات عليه، والدليل:

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ٤٠ حتى الآية ٦٠ وأدون الآية في المكان المخصص

أراجع السورة وأدون الآية في المكان المخصص.

الشرك هو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى إلا بالتوبة منه والدليل في سورة النساء قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [سورة النساء: آية 48].

- والشرك تنقص وعيب نزه الله عنه نفسه سبحانه؛ وذلك لتضمنه القدح في عبودية رب العالمين، ووحدانيته وتسوية المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً بمن هو مالك النفع والضر الذي ما من نعمة إلا منه، ولا يدفع النقم إلا هو، فلا أفضح ولا أبشع ممن سوَّى المخلوق الناقص الفقير، بالرب الخالق الكامل الغني، وسوَّى من لا يستطيع أن ينعم بمثل ذرة من النعم، بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم، ودنياهم، وقلوبهم، وأبدانهم إلا منه، ولا يصرف السوء إلا هو سبحانه.
- والشرك يوجب الخلود في نار جهنم، والحرمان من دخول الجنة، لقوله:

(سورة المائدة) أراجع السورة من الآية ٦٠ حتى الآية ٧٥ وأدون الآية في المكان المخصص

أراجع السورة وأدون الآية في المكان المخصص.

الشرك يوجب الخلود في نار جهنم، والحرمان من دخول الجنة والدليل في سورة الأنعام قوله تعالى: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ} [الأنعام: 100].

(١) أخرجه البخاري ج (٤٤٧٧) ومسلم ج (٨٦).



وأما الشرك الأكبر في الألوهية: فهو أن يصرف الشخص عبادة من العبادات لغير الله تعالى، فكل ما ثبت بالأدلة أنه عبادة، فصرفه لله وحده إخلاص وتوحيد، وصرفه لغيره شرك وتعدد.

الدليل من القرآن الكريم (سورة المائدة).

أراجع السورة من الآية ٦٨ حتى الآية ٧٧ وأدون الآية في المكان المخصص.

قوله تعالى: {وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}.

٢- الشرك الأصغر: وتعريفه: هو كل ما نهى عنه الشرع، وسماه شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

مثاله: الرياء، وهو أن يؤدي العبادة من أجل مدح الناس وثنائهم.
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسِيحِ عِنْدِي قَالَ قُلْنَا بَلَى قَالَ الشَّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانٍ رَجُلٍ»^(١). وقال ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالَ الرِّيَاءُ»^(٢).

نشاط



يعاني بعض المصلين من وسوسة في صلاته خوفاً من الرياء، فيعمد إلى الإخلال بالصلاة، فكيف نجمع بين إقامة الصلاة على الوجه المطلوب وتجنب الرياء؟

ما دام الشخص يخاف الرياء وهو حريص على أداء الصلاة على الوجه المطلوب؛ فعليه أن يؤديها كما أمره الله ويبتعد عن كل ما يشغل تفكيره وحواسه وخاصة مسألة الرياء؛ فإن الله سبحانه وتعالى اعلم بما في قلبه وما هو عليه الآن.

(١) أخرجه أحمد ح (١١٢٥٢).

(٢) أخرجه أحمد ح (٢٣٦٣٠).





الدرس الثاني: الشرك وأقسامه

مدخل:

يتم الحوار بين

ما تعريف الكفر الأكبر مع الاستدلال؟

لغة: الستر والتغطية.

شرعا: ينقسم إلى قسمين:-

أ - كفر أكبر: وهو عدم الإيمان سواء كان تكذيبا أو شكاً وظناً أو إباء واستكباراً أو نفاقاً أو إعراضاً.

ب - كفر أصغر: وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفرا ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

المجموعات.

فائدة تعلم ما يناهض التوحيد.

-لنلا يقع في شيء مما يناقض التوحيد.

-استبان سبيل الزانغين عن توحيد الله تعالى، مخافة سلوك طريقهم.

-دعوة ومناصحة من وقع في مثل هذه الأنواع من الانحراف، لأن منهم من هو جاهل بالحكم، ومنهم من أسلم حديثاً، ومنهم من لم يبلغه الحكم.

الشرك وأقسامه

الشرك قسمان:

١- الشرك الأكبر: وتعريفه بإيجاز: أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته وأسمائه وصفاته وإلهيته.

وعند التفصيل فالشرك الأكبر في الربوبية والأسماء والصفات مثل:

- أن يعتقد أن النفع والضرر، أو الخلق، أو الرزق بغير الله تعالى.
- أن يصف مخلوقاً بصفات الله تعالى المختصة به سبحانه، كعلم الغيب أو التصرف في الكون وتديره.

قال عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١).

دليل آخر من القرآن الكريم (سورة الجن).

أراجع السورة وأدوّن الآية في المكان المخصص.

قوله تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}.

ومن وصايا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ» (٢).

س٣: لماذا يتعين على المسلم تعلم ما ينافي التوحيد؟

لأنه يقع في شيء مما يناقض التوحيد.
-استنباط سبيل الزانغين عن توحيد الله تعالى، مخافة سلوك طريقهم.
-دعوة ومناصحة من وقع في مثل هذه الأنواع من الانحراف؛ لأن
منهم من هو جاهل بالحكم، ومنهم من أسلم حديثاً، ومنهم من لم يبلغه
الحكم.

نشاط



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

أهمية تعلم علم التوحيد وأن الله شرف هذا العلم على غيره
من العلوم لكونه متعلقاً بأشرف المعلومات التي هي أصول
الدين أي معرفة الله ورسوله ﷺ. والعلم بالله تعالى وصفاته
أجل العلوم وأعلاها وأوجبها وأولاها، وأنه علم يفيد معرفة
الله على ما يليق به ومعرفة رسوله ﷺ على ما يليق به،
وتنزيه الله عما لا يجوز عليه، وتبرئة الأنبياء عما لا يليق
بهم، وكذلك معرفة ما يناقض هذا التوحيد ويهدمه أو ينافيه
وينقصه من أنواع الانحراف عن عقيدة التوحيد، لذلك وجب
على كل مسلم ومسلمة تعلم التوحيد ومعرفته جيداً، ومعرفة
أقسامه.



من خلال دراستنا لأقسام الكفر، والأدلة عليها أقارن بين من وقع في الكفر الأكبر، ومن وقع في الكفر الأصغر فيما يأتي:

الكفر الأصغر	الكفر الأكبر	
الأصغر لا يخرج من الملة.	الأكبر يخرج من الملة.	بقاؤه في الإسلام
لا يخلد في النار وإن عذب فيها.	يخلد صاحبه في النار.	مآله يوم القيامة
يجازى عليها.	لا يجازى عليها.	الأعمال الصالحة التي عملها



س١: أعرّف الكفر الأكبر والكفر الأصغر شرعاً.

الكفر الأكبر: هو عدم الإيمان، سواءً كان تكذيباً أو شكاً وظناً أو إباء واستكباراً أو نفاقاً أو إعراضاً، **والكفر الأصغر:** هو الذنوب التي ورد تسميته في الكتاب والسنة كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

س٢: أقارن بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر.

الكفر الأصغر	الكفر الأكبر	وجه المقارنة
وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.	وهو عدم الإيمان سواءً كان تكذيباً أو شكاً وظناً أو إباء واستكباراً أو نفاقاً أو إعراضاً.	تعريفه
قتال المسلمين. سباب المسلم.	كفر التكذيب. كفر الشك والظن. كفر الإباء والاستكبار. كفر الإعراض. الكفر النفاق.	أمثلة
لا يخرج من الملة وإن كان من عظام الذنوب.	يخرج من الملة.	بقائه في الإسلام

٣- كفر الإباء والاستكبار ودليله.

(سورة البقرة) أبحث من آية ٢٠ إلى آية ٤٠، ثم أدون الآية هنا:

كُفِّرَ إِبْلِيسُ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: {إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى}

وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {البقرة: 34}.

أرجع الى المصحف، ثم أبحث عن الآيات المناسبة، وأدونها في المستطيل، لتكون جزءاً من الدرس.

٤- كفر الإعراض ودليله.

(سورة الأحقاف) أبحث من آية ١ إلى آية ٢٠، ثم أدون الآية هنا:

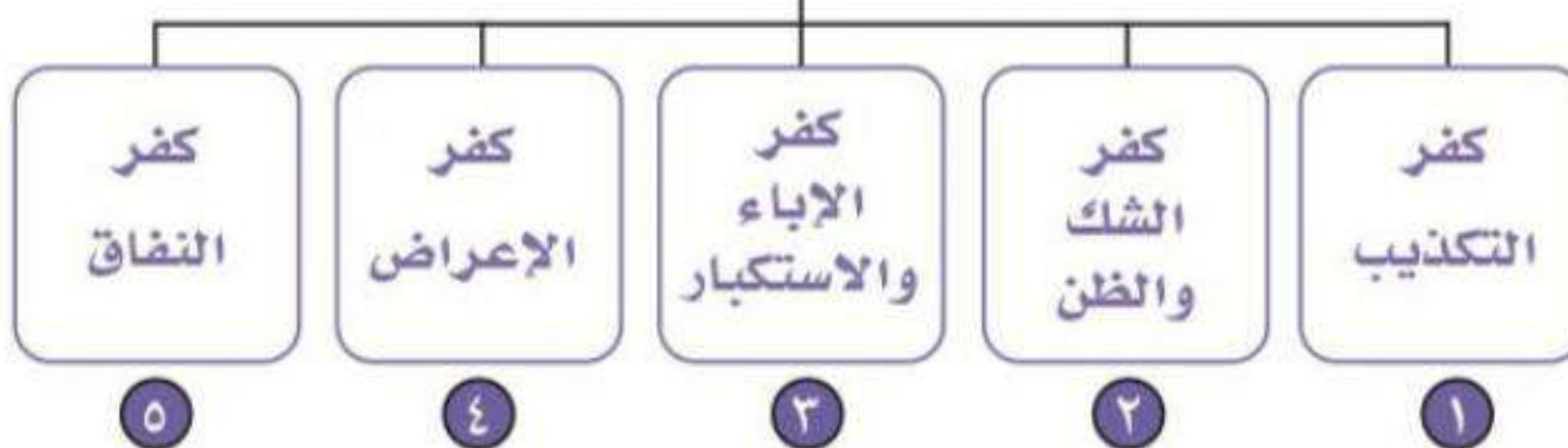
٥- كفر النفاق ودليله.

(سورة المنافقون)

قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى

قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} [المنافقون: 3].

الكفر الأكبر



ثانياً: الكفر الأصغر: وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

مثل: كفر النعمة وقتال المسلم، كما جاء في قوله ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(١).

(١) أخرجه البخاري ح (٤٨) ومسلم ح (٦٤).



نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أُبين دور المسلم في نشر التوحيد والتحذير مما ينافيه ويناقضه. (خطوات عملية).

عن طريق نشر الوعي بين الآخرين إما عن طريق عمل دورات ننشر فيها هذا العلم الجليل، أو عمل لائحات نكتب فيها بعض الأشياء الخاطئة التي قد يقع فيها البعض وذلك حتى يتضح الآتي: معرفة سبيل الزانغين عن التوحيد لنلا يقع في شيء مما يناقض التوحيد، الدعوة ومناصرة من وقع في مثل هذه الانحرافات، لإقامة الحجة عليهم.

الكفر وأقسامه

المراد بالكفر لغة: الستر والتغطية.

وأما معنى الكفر شرعاً فهو على نوعين:

النوع الأول: الكفر الأكبر: وهو عدم الإيمان، سواء كان تكذيباً، أو شكاً وظناً، أو إباءً واستكباراً، أو نفاقاً، أو إعراضاً. وأقسامه على ما يأتي:

١- كفر تكذيب هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾^(١).

٢- وكفر الشك والظن كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾^(٢) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا^(٣) قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَهِيَ حَٰوِرَةٌ أَكْفَرْتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّيْتُكَ رَجُلًا^(٤) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا^(٥).

(١) سورة المائدة الآية: ٦٨.

(٢) سورة الكهف الآيات: ٢٥-٢٨.



الدرس الأول: الكفر وأقسامه

مدخل:

التوحيد لفظاً: مصدر وحّد أي أفرد.

التوحيد شرعاً: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

تعريف التوحيد.

يتم الحوار بين المجموعات.

أمثلة على توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

لماذا ندرس الأقوال والأفعال التي تنافي التوحيد؟

مقدمة

توحيد الربوبية: قوله جل شأنه: {وَلَنِّنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ} [الزخرف/87]، ففي هذه الآيات يبين الله أن الكفار يقرون بأنه سبحانه هو الخالق المالك المدبر، ومع هذا لم يوحده بالعبادة مما يدل على عظيم ظلمهم، وشدة إفكهم، وضعف عقلهم. فإن الموصوف بهذه الصفات المنفرد بهذه الأفعال ينبغي ألا يعبد سواه، ولا يوحد إلا إياه، سبحانه وبحمده تعالى عما يشركون.

توحيد الألوهية: ألوهية ما سوى الله ألوهية باطلة، مجرد تسمية، {إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ} [النجم: 23]، فالوهيتها باطلة، وهي وإن عبدت وتآله إليها من ضل، فإنها ليست أهلاً لأن تعبد، فهي آلهة معبودة، لكنها آلهة باطلة، {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ} [القمان: من الآية 30].

توحيد الأسماء والصفات: الرحمن والرحيم: وقد دل عليهما قول الله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: 2 - 3]. لماذا ندرس الأقوال والأفعال التي تنافي التوحيد: لمعرفة سبيل الزائغين عن التوحيد لنلا يقع في شيء مما يناقض التوحيد.

إن على من تعلّم التوحيد، أن يهتم بالتدقيق وينقصه من أنواع الانحراف عن عقيدته. • لنلا يقع في شيء مما يناقض التوحيد. • استبانة سبيل الزائغين عن توحيد الله. ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَضِيءَ دَعْوَةً وَمَنَاصِحَةً مِنْ وَقَعِ فِي مِثْلِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ الْحُكْمَ، وَالشَّيْءُ حَتَّى تَجْتَمِعَ فِيهِ الشُّرُوطُ وَتَتَنَفَّذَ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (٢).

(١) سورة الأنعام الآية: ٥٥.

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٩.

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)^(١).
- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس)^(٢)، وفي رواية لمسلم: (حق المسلم على المسلم ست. قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه).

نشاط



أعدد خمسة من مظاهر الموالة، مع توضيح علاقة هذه الموالة بالمحبة.

١. الهجرة إلى بلاد المسلمين وهجر بلاد الكافرين:

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ أَلْمَنَكةَ ظَلَمَ ي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَجِّرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا} [النساء: 96، 97].

وقال سبحانه: {وَالَّذِينَ هَجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبْؤَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [النحل: 41، 40].

وقال ﷺ: ((من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله)).

٢. مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم.

٣. التآلم لألمهم والسرور بسرورهم.

٤. النصيح لهم ومحبة الخير لهم وعدم غشهم وخديعتهم.

٥. احترامهم وتوقيرهم وعدم تنقصهم وعيبهم.

(١) أخرجه مسلم، برقم (٢٥٨٦).

(٢) متفق عليه.





الدرس الثامن: مظاهر الكفار على المسلمين

مدخل:

يذكر الطلاب نماذج من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملاته مع الكافرين من خلال هذه الأمثلة:

يجري الحوار بين المجموعات.

- رحمته بكفار قريش سلماً وحرباً.

- الدعاء لهم بالهداي.

- عيادة مرضاهم: العلاقة بين النبي ﷺ وبين الكافرين المخالفين له

في الدين الذين يعيشون معه في مجتمع واحد، أعلى بكثير من

مجرد علاقة سلام، بل كانت علاقة برّ ورحمة، حتى أنه كان يزور

مرضاهم، فعن أنس رضي الله عنه قال: (كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ

فمرض، فأتاه يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم، فنظر إلى

أبيه وهو عنده، فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو

يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار) رواه البخاري .

- موقف رسول الله مع ثمامة بن أثال: ومن المواقف الخالدة لرسول الله

في تعامله مع الأسرى ذلك الموقف النادر مع ثمامة بن أثال؛ فقد كان

ثمامة بن أثال زعيماً مشهوراً من زعماء بني حنيفة، وكان قد قرّر أن

يأتي للمدينة المنورة ليقبّل رسول الله [11]، فأسرّه أصحاب رسول

الله، وجاءوا به إلى المسجد النبوي، فما كان من ربّ فعل رسول الله إلا

أن قال لأصحابه: "أحسنوا إسنارَه" [12]. وقال أيضاً: "اجمعوا ما

عندكم من طعام فابعثوا به إليه" [13]. فكانوا يقدّمون إليه لبن لقحة

[14] الرسول.



س١: ما المراد بالاستهزاء بالدين؟

هو السخرية والاستخفاف.

س٢: هل هناك فرق بين الجاد والهازل في الاستهزاء بالدين؟ مع التعليل.

لا يوجد فرق الدليل: قول الرسول ﷺ: (وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم).

س٣: ما وجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾^(١). على حكم الاستهزاء بالدين؟

أن هذه الآية بها نص صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقوله: {لا تعتذروا} أي ليس لكم عذر؛ لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب وإنما تعظم هذه الأشياء وتقدر حق تقديرها.

نشاط



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

تناول هذا الدرس على عدة نقاط هامة لآبد على المرء أن يعلمها جيداً إلا وقد كفر ألا وهو الاستهزاء بالدين؛ فكما نعلم أن الاستهزاء بالدين ناقض من ناقض الإسلام، وقد توعد الله ﷻ من اتخذ آياته هزواً ولعباً بالعذاب المهين فقال تعالى: {وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزْواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} [الجنائنة: 9] وإعداد العذاب المهين في القرآن لم يأتي إلا في حق الكفرة والمشركين وآيات الله دلالة وحججه وأمره ونهيته؛ فالاستهزاء بالدين ردة عن الإسلام وخروج عن ملة خير الأنام وإن كان المستهزئ مازحاً أو هازلاً؛ فيجب الحرص على هذه الأمور والتنبيه عليها إلا ويقع المرء في الكفر.

(١) سورة التوبة الآية: ٦٦.



الحذر من الاستهزاء بالدين:

إن على المسلم أن يتجنب هذا الكفر الشنيع، فإن الجاد والهازل في إظهار كلمة الكفر على حد سواء، وعليه أن يعمر قلبه بتعظيم الله تعالى، وتعظيم شرائعه، وذلك بالتعرف على أسماء الله تعالى الحسنی وصفاته العلا، وما يستحقه من الكمال والعظمة والجلال، كما ينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عن اللغو والخوض فيما يُسخط الله عز وجل، فمن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وَأَنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»^(١).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي أعدّ خمسة أمثلة قد يقع فيها المسلم في الاستهزاء بالدين، مع

التوضيح.

مثل ما يقول البعض أن الإسلام لا يصلح للقرن العشرين وإنما يصلح للقرون الوسطى وأنه تأخر ورجعية وأن فيه قسوة ووحشية في عقوبات الحد والتعذيب وأنه ظلم للمرأة وحقوقها.

الرمز بالعين، وتقطيب الجبين، وإخراج اللسان ومد الشفة والغمز باليد.

أو الاستهزاء باللحية، أو تقصير الثوب؛ بأن يقول انتهى القماش عند هذا الحد لذلك قصر منه الثوب ولم يجد بقية لتكملته.

نشاط



من خلال دراستنا لموضوع الاستهزاء بالدين، أوجه رسالة مناصحة حول خطورته.

بأن انصحهم وأرشدهم وآتى لهم بالأدلة التي أنزلها الله ﷻ علينا، وأحذرهم أن من استهزأ بشيء من دين الله أو ثوابه أو عقابه كفر، وأن يتقوا الله ﷻ فم اتقى الله تولاه الله وحفظه، وأن يتعوذوا بالله من شياطين الإنس والجن وأفضل ما يتعوذون به المعوذتان، وأن يكثرُوا من ذكر الله ﷻ ويحافظوا على الأوراد الشرعية.

(١) أخرجه البخاري ح (٦٤٧٨).





معلومة إثرائية

أرغب بطوناً: أوسع بطوناً.
متعلقاً بحقبة: وهو
الحبل الذي يشد به رحل
البعير إلى بطنه.

فقد جاء في سبب نزول هذه الآيات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرأتنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب أسناً، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ، ونزل القرآن، قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيت متعلقاً بحقبة ناقه رسول الله ﷺ، تنكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (١) لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ (١).

وهذه الآية نص صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْذِرُوا﴾ أي ليس لكم عذر، لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب، بل الواجب تعظيم الرب وآياته ورسوله ﷺ. وقد توعد الله عز وجل المستهزئين بالعذاب المهين والخلود في نار جهنم.

أرجع إلى السورة، وأدوّن الآية
في المكان المخصص لتكون
جزءاً من الدرس.

(سورة الجاثية)
قوله تعالى: {وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} [الجاثية: 9].

وقد ذكر الله تعالى أن استهزاء الكفار بالمؤمنين أدى بهم إلى دخول النار وخلودهم فيها، فإن أهل النار عندما يعذبون فيها ينادون الله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ (٢).

فيجيبهم عز وجل بقوله: ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ﴾ (١٨) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوا رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيّاً حَتَّىٰ أَنْسَوْكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (٢٠).

سورة المؤمنون

بالرجوع للتفسير أبين معنى قوله تعالى: (أَنْسَوْكُم ذِكْرِي).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ١٠٧.

(٣) سورة المؤمنون الآيات: ١٠٨-١١٠.





أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

تناول الدرس عن السحر وما يتعلق به وكما نعلم أن ظاهرة السحر معروفة في جميع الأمم؛ فقد وجد السحر عند أهل فارس، وعند قُدماء المصريين، وكذا في الهند، ونلاحظ أن هذه الظاهرة تزداد في بلاد المُسلمين لأسباب منها ضعف الإيمان، غلبة الجهل بدين الله تعالى، وعدم إقامة حكم الله تعالى في هؤلاء السحرة، وكذلك أن السحر يلحق الكهانة والعرافة وهي ادعاء علم الغيب وكذلك التنجيم، والسحر كفر وخروج من ملة الإسلام ونقض لتوحيد الربوبية والإلهية؛ لأنه يتضمن دعاء واستغاثة بالشياطين؛ فالأولى أن ننصح ونرشد كل من يشاهد أو يفعل مثل هذه الأفعال عن طريق عمل مجالس علم تتضمن هذه النقاط أو نشر لائحَات تكتب عليها هذه النقاط لنشر التوعية وإزالة الجهل.





عقد ورقى وكلام يتكلم به الساحر أو يكتبه أو يعمل شيئا في بدن المسحور أو قلبه أو عقله.

س١: ما تعريف السحر؟

س٢: لماذا كان السحر كفراً وخروجاً من الملة؟

١. أنه يتضمن دعاء واستغاثة بالشياطين.
٢. أن الساحر قد ينطق بكلمة الكفر كسب الله تعالى.
٣. أو يذبح لهم ويقترب إليهم.
٤. أو يعتقد نفعتهم وضرهم.
٥. أو يعتقد أن الكواكب مدبرة لأمر العالم.
٦. أو يهيم ما أوجب الله تعظيمه مثل القرآن العظيم.
٧. أن الساحر يدعي لنفسه أو لشيطانه علم الغيب.

س٣: أناقش أسباب الوقاية من السحر، وكيفية تطبيقها.

١. تقوى الله، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: {وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً}
٢. الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الأتس والجن، فمن لجأ واعتصم بالله تعالى فإن الله يدفع عنه كيد الشياطين ومكرهم، وإن أفضل ما تعوذ به المعوذتان {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}.
٣. الإكثار من ذكر الله تعالى، والمحافظة على الأوراد الشرعية كأذكار الصباح والمساء وأذكار المناسبات، فالقلب إن كان عامراً بذكر الله تعالى، وله من الدعوات والتعوذات ورد لا يخل به، فهذا أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له.

س٤: الكهانة والعرافة لا تخلو من الشرك في الربوبية وفي الألوهية، أوضّح ذلك.

أنهم في الربوبية يدعون علم الغيب وهو من خصائص الله تعالى، في الألوهية يدعون الإله فلا إله إلا الله.



بالتعاون مع مجموعتي، دلت النصوص الشرعية على كفر الساحر، أذكر دليلاً من القرآن الكريم وآخر من السنة النبوية على ذلك.

قوله تعالى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [البقرة: 102]

قول الرسول ﷺ: [اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات].

سبل الوقاية من السحر

- تقوى الله تعالى، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصِيرُوا تَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾^(١).
- الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن، فمن لجأ واعتصم بالله تعالى فإن الله يدفع عنه كيد الشياطين ومكرهم، وإن أفضل ما تعوذ به المعوذتان: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٢) و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(٣).
- الإكثار من ذكر الله تعالى، والمحافظة على الأوراد الشرعية كأذكار الصباح والمساء وأذكار المناسبات، كأذكار النوم ونزول المنزل وغيرها، فالقلب إن كان عامراً بذكر الله تعالى، وله من الدعوات والتعوذات ورد لا يخل به، فهذا من أعظم الأسباب التي تمنع الإصابة بالسحر.

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مجموعة من أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم.

أنصحهم بأن هذا لا يجوز وأن مشاهدة السحر عمداً لا تجوز لما فيها من إقرار الباطل والرضا به، وتشجيع الناس عليه، بل الواجب على المرء أن يعرض عنه عند رؤيته، سداً للزريعة وحماية للعقيدة. قال تعالى في وصف عباد الرحمن: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان: 72]؛ ولا فرق في الحرمة بين رؤية السحر مباشرة، وبين رؤيته في التلفاز، إذ الرضا بالسحر والفتنة به حاصل في الحالين، والحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٢٠.

(٢) سورة الفلق الآية: ١.

(٣) سورة الناس الآية: ١.

مدخل:

يتم الحوار بين

ما تعريف الكفر والشرك والنفاق؟

تعريف الكفر والشرك والنفاق: الكفر جحد الحق وستره، كالذي

يجحد وجوب الصلاة أو وجوب الزكاة أو وجوب صوم رمضان أو وجوب الحج مع الاستطاعة، أو وجوب بر الوالدين ونحو هذا، وكالذي يجحد تحريم الزنا أو تحريم شرب المسكر، أو تحريم عقوق الوالدين أو نحو ذلك.

أما الشرك فهو صرف بعض العبادة لغير الله، كمن يستغيث

بالأموات أو الغائبين أو الجن أو الأصنام أو النجوم أو يذبح لهم أو ينذر لهم، ويطلق على الكافر أنه مشرك وعلى المشرك أنه كافر.

أما النفاق: هو إظهار الإنسان لغير ما يبطن، فيخفي بأفعاله ما

يضمرة قلبه، ومثال ذلك من يظهر الإيمان وهو على كفر أو من

يظهر للآخر حباً ويخفي له بغضاً.

أمثلة للكفر والشرك والنفاق.

مثال للكفر: مثل قتل المسلم، كما جاء في قوله ﷺ: [سباب المسلم

فسوق وقتاله كفر].

مثال للشرك: مثل الرياء، وهو أن يؤدي العبادة كم أجل مدح الناس

وثنائهم.

مثال للنفاق: البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ.

المجموعات.

السحر وما يتعلق به

ظاهرة السحر معروفة عند جميع الأمم.

كما أن اليهود لما انحرفوا فأعرضوا عن كتاب الله تعالى (التوراة)، أقبلوا على السحر،

كما قال تعالى في وصفهم: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا

كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ

الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ

فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ

بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا

لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ

كَانُوا يَعْلَمُونَ^(١).

وتزداد ظاهرة السحر نفوذاً وانتشاراً في هذا العصر، فأكثر شعوب العالم تقدماً

مادياً يجرى فيها السحر على نطاق واسع وبطرق متنوعة.

وتنتشر مظاهر السحر في بلاد المسلمين لعدة أسباب منها:

س٢: يجمع الدعاء عدداً من العبادات، أذكر ثلاثاً منها مع التوضيح.

- **التوكل:** بأن يعتمد المرء ويتوكل على الله في قضاء الحاجات، وهو: اعتماد القلب على الله والتسليم له في جلب المصالح ودفع المضار.
- **الرغبة إلى الله تعالى:** كرجاء إجابته للدعاء والرغبة إليه رغبة صادقة مع قطع الرجاء والأمل عن غيره.
- **التضرع والتذلل والخضوع:** بأن يتذلل ويتضرع وينخضع إلى الله عز وجل والانطراح بين يديه بالدعاء.

س٣: أشرح عبارة (دعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك) مع التمثيل على ذلك بأمثلة.

معناها كمن يطلب حوائجه من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً، فضلاً عن استغاثة به، وسأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع له عنده.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن الدعاء من أفضل العبادات وأعظمها؛ فيجب على المؤمن في هذه الحال إذا اضطر: أن يضرع إلى الله، وأن يفرع إليه سبحانه وتعالى، وأن يسأله تفريج كربته، وتيسير أمره، أما الفرع إلى عبد القادر أو إلى غيره من الناس، فهذا هو الشرك الأكبر، لأن دعاء الله وحده إيمان وتوحيد؛ بينما دعاء غيره كفر وشرك؛ فيجب الحذر من هذه الأشياء حتى لا يقع المرء في شرك.



أكتب رسالة إلى من وقع في دعاء غير الله تعالى، موضحاً فيها حكم هذا العمل وأذكر الأدلة التي درستها.

النصح والإرشاد وأن أقول له أن الواجب على المؤمن في هذه الحال إذا اضطر: أن يضرع إلى الله، وأن يفرع إليه سبحانه وتعالى، وأن يسأله تفريج كربته، وتيسير أمره، أما الفرع إلى عبد القادر أو إلى غيره من الناس، فهذا هو الشرك الأكبر، هذا شرك أكبر نعوذ بالله من ذلك، فلا يجوز أن يفرع الإنسان إلى عبد القادر، أو إلى السيد البدوي أو إلى الحسين أو إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، أو إلى غيره من الناس، بل يجب الفرع إلى الله وحده، **وهو القائل سبحانه:** {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} **وهو القائل عليه السلام:** {وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ} فهو جل وعلا الذي يجيب المضطر، ويكشف السوء ويجود على عباده سبحانه وتعالى، ولا ينبغي لأحد أن يغتر بما يفعله بعض الناس، من الفرع إلى الشيخ عبد القادر، أو إلى غيره، أو أنها تقضى حاجته في بعض الأحيان، هذا من باب الاستدراج، وقد يقضيها له بعض الجن، يستدرجه بذلك حتى يوقعه في الشرك الأكبر دائماً، فلا ينبغي لعاقل أن يغتر، فكون حاجته قضيت لما دعا الشيخ عبد القادر أو غيره قد تقضى الحاجة بأسباب قدرها الله سبحانه وتعالى صادفت وقت دعائه لعبد القادر، وقد تكون حاجة يستطيعها بعض شياطين الجن، فيقضيها لك لأجل يستدرجك في الشرك، ويوقعك في الشرك مرة أخرى.



س١: سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الدَّعَاءَ عِبَادَةً، فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟

قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60].



- الرغبة إلى الله تعالى وحده.
- والخضوع له.
- والتوكل عليه.
- والتعلق به وحده.
- والتذلل والافتقار إليه.

كما أن في التضرع إلى الله تعالى من حلاوة الأنس بالله تعالى ولذة المناجاة ما لا يخفى على مسلم.

نشاط



أبين أثر دعاء غير الله تعالى على الإيمان، مع التوضيح بالأمثلة.

قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60]، {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: 186].

وقال: الدعاء هو العبادة قال ربكم: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

وقال: "إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً".

وقال عليه الصلاة والسلام: "ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها" **قالوا:** إذا نكث. **قال:** "الله أكثر". رواه الترمذي وأحمد.



نشاط



أعدّ خمس صور للنفاق الأصغر، وسبل الابتعاد عنها.

صورة النفاق الأصغر: الكذب، الغدر، الخيانة، إخلاف الوعد، الفجر إذا خاصم.

سبل الابتعاد عنها، أو الوقاية منه: مراقبة الله تعالى في السر والعلانية، والإخلاص له في جميع الأعمال والخوف من النفاق، وبالأدعية الماثورة في ذلك، وباستحضار ما أعد الله لعباده المخلصين من النعيم وما أعد للمنافقين من العذاب.



أراجع السورة وأدون الآية
في المكان المخصص.

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ١٣٦ حتى الآية ١٥٠ وأدون الآية في المكان المخصص

**قوله تعالى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ
وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} [النساء: 145].**

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر:

١. صوراً للنفاق الأكبر.

النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر وهذا النوع
مخرج من الدين بالكلية وصاحبه في الدرك الأسفل من النار وقد
وصف الله أهله بصفات الشر كلها:
ومن الصور:

ومن يكره ما أنزل الله بشأن الحجاب وستر النساء عن الاختلاط
بالرجال، ويراه نوعاً من الظلم والامتهان للمرأة، أو يراه عائقاً
عن التنمية مخالفاً لمصلحة المجتمع.

٢. كيف نتعامل مع من فيه صفات النفاق الأكبر، مسترشداً من هدي النبي ﷺ في تعاملاته مع

أمثال هؤلاء؟

أو من يعتقد أن أحكام الجهاد ومقاتلة الكفار وسبي نساءهم وغنم أموالهم
لا يليق بكرامة الإنسان وحرية، ولا يتناسب مع المساواة الإنسانية.
ومثال حي من الواقع سب الرسول ﷺ.

٢- النفاق الأصغر: اختلاف السر والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد. كما جاء في حديث أبي

هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ

خَانَ»^(١).

عن طريق الأمر بالمعروف والنهي على المنكر، كما جاء في قوله
**تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}، وعنه ﷺ |من رأى منكم منكراً فليغيره بيده،
فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان|،
وكذلك الصبر في الدعوة كما كان يفعل النبي ﷺ عندما كان يدعوا
الآخرين؛ ف المسلم لا يحرص على صلاح نفسه فقط، بل لابد أن
يحمل مسئولية صلاح غيره وصلاح الأمة لكي يستقيم حال البلاد.**



الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى

أما الشرك فهو صرف بعض العبادة لغير الله، كمن يستغيث بالأموات أو الغائبين أو الجن أو الأصنام أو النجوم أو يذبح لهم أو ينذر لهم، ويطلق على الكافر أنه مشرك وعلى المشرك أنه كافر.

مدخل:

ما تعريف الشرك؟

يتم الحوار بين المجموعات.

ما الحكمة من خلق الخلق مع الدليل؟

العبادة، الدليل قول الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات 56].

تعريف الشرك الأكبر

هو أن يصرف شيء من العبادات الخالصة لله لغيره؛ كالذبح والنذر ثم تأتي العبادات الأخرى كالركوع والسجود والطواف.

دعاء غير الله تعالى

الدعاء من أفضل العبادات وأعظمها، وقد سَمَّى الله تعالى الدعاء عبادة، وتوَعَّد من تركه - استكباراً - بدخوله جهنم ذليلاً حقيراً، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»^(٢).

وقد أمر الله تعالى بدعائه وسؤاله وحده لا شريك له، ونهى عن دعاء غيره.

قال سبحانه: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾^(٣).

وقال ﷻ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نَدَا دَخَلَ النَّارَ»^(٤).

(١) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٢) أخرجه أحمد ح (١٨٣٥٢) وأبو داود ح (١٤٧٩).

(٣) سورة الشعراء الآية: ٢١٣.

(٤) أخرجه البخاري ح (٤٤٩٧).





أدوّن خمسة أمثلة لدعاء غير الله تعالى، مع التوضيح.

مثل الذبح لغير الله، النذر لغير الله، الذهاب إلى القبور، دعاء الأولياء والصالحين، دعاء الجن أو دعاء الملائكة، أو دعاء الأصنام والأشجار والأحجار.

التوضيح: دعاء غير الله والاستغاثة بهم، سواء كانوا من الأنبياء أو الصالحين، كمن يقول يا نبي الله، أو يا عبد القادر الجيلاني، أو يا بدوي، أشكو إليك ذنوبي، أو نقص رزقي، أو تسلط العدو علي، أو أشكو إليك فلانا الذي ظلمني، أو يقول أنا نزيلك، أنا ضيفك، أنا جارك، أو أنت تجير من يستجير، أو أنت خير معاذ يستعاذ به، أو أرزقني الولد، أو قول القائل إذا عشر: يا جاد محمد، يا ست نفيسة، أو يا سيدي الشيخ فلان، ونحو ذلك من الأقوال التي فيها تعلق وتوجه ودعاء لغير الله.

فإذا علمت أن الدعاء عبادة يجب صرفها لله وحده، فإن من دعا أو استغاث بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فقد كفر وخرج من الملة، سواء كان المدعو نبياً أم ولياً أم ملكاً أم جنياً، أم غير ذلك من المخلوقات.

ودعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك، فمن دعا أو استغاث بغير الله - كمن يطلب حوائجه من الموتى - فقد اتخذ مع الله نداً، وقد قال الله تعالى في وصف هؤلاء في كتابه الكريم.

قوله تعالى: {وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ}

ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ

وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا

{إِنَّكَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ} [الزمر: 16].

(سورة الزمر)

أراجع السورة وأدوّن الآية في المكان المخصص.

ولقد سمى الله تعالى دعاء غيره شركاً، كما في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (١٣) **﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾** (١).





س١: أعرّف النفاق الأكبر والنفاق الأصغر شرعاً.

النفاق الأكبر: وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.
والنفاق الأصغر: وهو أن يظهر خلاف ما يبطن في القول أو في العمل.

س٢: أقرّن بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.

النفاق الأصغر	النفاق الأكبر
وهو أن يظهر خلاف ما يبطن في القول أو في العمل.	وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.
لا يخرج من الملة.	يخرج من الملة.
لا يخلد صاحبه في النار.	يخلد صاحبه في النار.
من أمثلته: إخلاف الوعد - خيانة الأمانة - الكذب.	من أمثلته: البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ.

س٣: ما العلاقة بين الكفر والشرك والنفاق؟

أنها تنافي التوحيد.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

النفاق: هو إظهار الإنسان لغير ما يبطن، فيخفي بأفعاله ما يضمّره قلبه، ومثال ذلك من يظهر الإيمان وهو على كفر أو من يظهر للآخر حباً ويخفي له بغضاً، **والنفاق نوعان:** [نفاق أكبر: وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر، وهو مخرج عن الملة، وصاحبه مخلص في النار ومن أمثلته: البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ]؛ [بينما النوع الثاني وهو: النفاق الأصغر: وهو أن يظهر خلاف ما يبطن في القول أو في العمل، وهو غير مخرج عن الملة ولا يخلص صاحبه في النار ومن أمثلته: إخلاف الوعد - خيانة الأمانة - الكذب].



وما الفرق بين الكفر الأصغر والشرك الأصغر والنفاق الأصغر؟

الكفر الأصغر	الشرك الأصغر	النفاق الأصغر
وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفرا ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.	وهو كل ما نهى عنه الشرع وسماه شركاً مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر.	وهو أن يظهر خلاف ما يبطن في القول أو في العمل.
لا تخرج من الملة.	لا تخرج من الملة.	لا تخرج من الملة.

من خلال دراستنا لأقسام النفاق، والأدلة عليها
أقارن بين من وقع في النفاق الأكبر، ومن وقع في النفاق الأصغر فيما يأتي:

النفاق الأصغر	النفاق الأكبر	
الأصغر لا يخرج من الملة.	الأكبر يخرج من الملة.	بقاؤه في الإسلام
لا يخلد في النار وإن عذب فيها.	يخلد صاحبه في النار.	مآله يوم القيامة
يجازى عليها.	لا يجازى عليها.	الأعمال الصالحة التي عملها

ما الفرق بين الكفر الأكبر والشرك الأكبر والنفاق الأكبر؟

النفاق الأكبر	الشرك الأكبر	الكفر الأكبر
وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.	وهو أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته وأسمائه وصفاته والهيته.	وهو عدم الإيمان سواء كان تكذيباً أو شكاً وظناً أو إباء واستكباراً أو نفاقاً أو إعراضاً.
يخرج من الملة.	يخرج من الملة.	يخرج من الملة.
الموجب للخلود في الدرك الأسفل من النار.	يخلد صاحبه في النار.	يخلد صاحبه في النار.



الدرس السابع: تبديل الشريعة الإسلامية

مدخل:

تحتاج الدول والتجمعات البشرية إلى تشريعات يستند إليها الحُكَّام في إدارة شؤون بلدانهم ومجتمعاتهم، ورعاية مواطنيهم وأفراد المجتمع، والحفاظ على مصالحهم، وإقامة العدل بينهم.

يجري الحوار بين المجموعات.

ناقش مع زملائك هذا الأمر:

١- مَنْ له الحق في التشريع؟

٢- ما مصادر التشريع؟

٣- مَنْ له الحق في التحليل والتحريم؟



نشاط



بالتعاون مع مجموعتي أناقش أنواع المحبة وعلاقتها بالموالاة.

تنبيه:

يجب على المسلم أن يعتز بدينه، ويدافع عن وطنه المسلم، ويحافظ على هويته، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، فلا يكون مع الأعداء المحاربين بأي نوع من أنواع الإعانة.



نقويم

- س١: ما معنى مظاهرة المسلم لأعداء الدين والوطن؟
- س٢: ما أنواع المحبة؟
- س٣: اذكر منهج الإسلام في معاملة غير المسلم؟

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

(١) سورة المنافقين الآية: ٨.



وقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (١).

وقد زار النبي ﷺ غلاماً يهودياً ودعاه إلى الإسلام فأسلم، وأذن لأسماء بنت أبي بكر بصلته أمها المشركة لتتألفها، وأرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أخ له هدية قبل أن يسلم، فالبر والإحسان والمعاملة الطيبة والصلة للأبوين وسائر الأقارب غير المحاربين ليس من الولاء الممنوع، وكذلك التعاملات التجارية وإقامة المعاهدات والعلاقات السياسية والتعاون في الشؤون الدولية؛ لأن ذلك لا يستلزم ما نُهي عنه من المحبة الإيمانية والمودة القلبية.

منهج الإسلام في معاملة غير المسلم:

التعامل معهم على أربعة أنواع:

النوع الأول: أهل الذمة، وهم المعاهدون على إقرارهم على دينهم وإقامتهم في بلاد المسلمين تحت حماية الدولة الإسلامية، وهؤلاء يجب الوفاء لهم بالعهد ما داموا ملتزمين بشروط العهد، فلا يجوز الاعتداء عليهم في دمائهم وأموالهم وحقوقهم، لأنها معصومة لا يحل شيء منها إلا بوجه شرعي؛ لقول النبي ﷺ: «من قتل معاهداً لم يَرَحْ رائحة الجنة» (٢)، وقوله ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقتة أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة» (٣).

النوع الثاني: المستأمنون، وهم الذين لهم أمان، كالسفراء والمندوبين ومن قدم إلى بلاد الإسلام لتجارة أو عمل، فهؤلاء يُحترمون في دمائهم وأموالهم وحقوقهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمَنَةً﴾ (٤).

(١) سورة لقمان الآية: ١٥.

(٢) رواه البخاري ح برقم (٣١٦٦).

(٣) رواه أبو داود ح برقم (٣٠٥٢).

(٤) سورة التوبة الآية: ٦.



النوع الثالث: المعاهدون، وهم الذين يكون بينهم وبين المسلمين عهد على ترك القتال، فيجب الوفاء بعهدهم ويحرم الاعتداء عليهم، قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (١).

النوع الرابع: المحاربون، وهؤلاء قد أمر الله بقتالهم دفعا لشرهم وحفظا للإسلام وأهله كما قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (٤).

ما المقصود بمظاهرة الكفار على المسلمين؟

المقصود بها أن يكون مناصراً للكفار محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم وولاة أمره، فهذا كفر أكبر يخرج من الملة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥). فلا يكون مسلماً من نصرهم محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم.

(١) سورة التوبة الآية: ٤.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٩٠.

(٣) سورة التوبة الآية: ٣٦.

(٤) سورة التوبة الآية: ٢٩.

(٥) سورة المائدة الآية: ٥١.



أنواع المحبة أربعة:

الأول: محبة الله التي هي أصل الإيمان والتوحيد.

الثاني: المحبة في الله، وهي محبة أنبياء الله ورسله وأتباعهم، ومحبة ما يحبه الله من الأعمال والأزمنة والأمكنة وغيرها، وهذه تابعة لمحبة الله ومكملة لها.

الثالث: محبة مع الله، وهي محبة المشركين لآلهتهم وأندادهم وأصنامهم من شجر وحجر وبشر ومَلَك وغيرها، وهي أصل الشرك وأساسه.

الرابع: وهو المحبة الطبيعية التي تتبع ما يلائم العبد ويوافق من طعام وشراب ونكاح ولباس وعشرة وغيرها، وهذه إن أعانت على محبة الله وطاعته دخلت في باب الطاعات، وإن صدت عن ذلك وتوسل بها إلى ما لا يحبه الله دخلت في المحرمات، وإلا بقيت من أقسام المباحات.

والموالة لا تجوز إلا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين، حيث قال

الله تعالى: ﴿إِنهَا وَلِيكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١).

وقد أثنى الله تعالى على صحابة نبيه صلى الله عليه وسلم لأجل موالاتهم للمؤمنين

ومعاداتهم لمن حاد الله ورسوله، فقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ
مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢).

فالمؤمن من يطيع الله ورسوله ﷺ ويبغض من حاد الله ورسوله ﷺ.

(١) سورة المائدة الآية: ٥٥.

(٢) سورة المجادلة الآية: ٢٢.



تنبيه:

حرمة التحاكم إلى العادات والأعراف القبلية المخالفة للشريعة الإسلامية من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في بعض الأحكام القبلية التي قد يسمونها صلحاً وهي مخالفة للشرع المظهر حيث تضمنت جملة الفتوى مايلي:

(.. يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية لا إلى الأحكام العرفية، ولا إلى القوانين الوضعية، وما ذكر في السؤال، إنما هو تحاكم إلى مبادئ وقواعد عرفية؛ ولذا يسمونها: مذهباً، ويقولون لمن لم يرض بالحكم بمقتضاها: إنه قاطع المذهب، وتسميته صلحاً لا يخرجها عن حقيقته من أنه تحاكم إلى الطاغوت، ثم الحكم الذي عينوه من الذبح أو الضرب بألة حادة على الرأس، حتى يسيل منه الدم ليس حكماً شرعياً.

وعلى هذا يجب على مشايخ القبائل ألا يحكموا بين الناس بهذه الطريقة، ويجب على المسلمين ألا يتحاكموا إليهم إذا لم يعدلوا عنها إلى الحكم بالشرع، واليوم -ولله الحمد- قد نصب ولي الأمر قضاة يحكمون بين الناس، ويفصلون في خصوماتهم بكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ويحلون مشكلاتهم بما لا يتنافى مع شرع الله تعالى، فلا عذر لأحد في التحاكم إلى الطاغوت بعد إقامة من يتحاكم إليه من علماء الإسلام، ويحكم بحكم الله سبحانه، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم) (١).

(١) رقم الفتوى ٦٢١٦ (١/٥٤٥).



فائدة

لولي الأمر وضع الأنظمة التي يراها محققة للمصلحة العامة وليس فيها مخالفة للشرع؛ مثل: نظام المرور، ونظام الجوازات، ونظام الموارد البشرية، وأنظمة البلديات، ونحوها من الأنظمة، فيجب السمع والطاعة في ذلك؛ لأنها من المعروف الذي يحقق المصالح ويدفع المفاسد؛ ولأن مخالفتها سبب للفوضى والظلم وضياع الحقوق؛ فالعمل بها من العمل بشرع الله.



نقويز

س١: اذكر الدليل على وجوب الحكم بما أنزل الله.

س٢: ما أنواع الحكم بغير ما أنزل الله ؟

س٣: نظام الحكم في المملكة العربية السعودية قائم على الشريعة الإسلامية، وضح ذلك من خلال ما درسته.

س٤: اكمل الفراغ:

قال ابن عباس رضي الله عنهما :

من جحد ما أنزل الله فقد ، ومن أقر به ولم يحكم

فهو ،

تنبيه:

إذا حكم القاضي - المؤهل بالعلم الشرعي - واجتهد في إصابة الحق ونيته صالحة ففלט عن غير قصد فَحَكَمَ حُكْمًا خطأ فهو معذور في ذلك وله أجر واحد وهو أجر الاجتهاد؛ لحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أخطأَ فَلَهُ أَجْرٌ) ^(١).

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية:

المملكة العربية السعودية تحكم بالشريعة الإسلامية، ففي النظام الأساسي للحكم:

المادة الأولى: (المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض).

المادة السابعة: (يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة).

المادة الثامنة: (يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية).

(١) رواه البخاري، برقم (٧٣٥٢) ومسلم، برقم (١٧١٦)



نشاط



يُقسَّم الطلاب إلى مجموعات يقرؤون فيما بينهم هذه المواد:

- **المادة الثالثة والعشرون:** تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله.
- **المادة السادسة والأربعون:** القضاء سلطة مستقلة، ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية.
- **المادة السابعة والأربعون:** حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة، ويبين النظام الإجراءات اللازمة لذلك.
- **المادة الثامنة والأربعون:** تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة.
- **المادة الخمسون:** الملك أو من ينوبه معنيون بتنفيذ الأحكام القضائية.
- **المادة الخامسة والخمسون:** يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية، والأنظمة، والسياسة العامة للدولة، وحماية البلاد والدفاع عنها.

قرأت هذه المواد أنت وزملاؤك، استخرج ما يبين نظام المملكة العربية السعودية في الحكم.



المحاكم في المملكة العربية السعودية:

جاء في المادة الأولى من نظام المرافعات الشرعية: «تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة...».

ومن أمثلة المحاكم في المملكة العربية السعودية: المحاكم العامة، والمحاكم الجزائية، ومحاكم الأحوال الشخصية، والمحاكم التجارية، والمحاكم العمالية، ومحاكم التنفيذ.

تعريف
T A R E E F
معرفة وإثراء

حق التقاضي

كفلت المملكة العربية السعودية

حق التقاضي العادل

من خلال الأخذ بمبدأ تعدد درجات التقاضي الذي يُمكن للمتقاضين أمام محاكم الدرجة الأولى من عرض منازعاتهم ومن ثم عرضها في محاكم أعلى درجة وهي:

محاكم الدرجة الأولى (الابتدائية):

1/ المحاكم العامة.	4/ المحاكم التجارية.
2/ المحاكم الجزائية.	5/ المحاكم العمالية.
3/ محاكم الأحوال الشخصية	6/ محاكم التنفيذ.

محاكم الدرجة الثانية (الاستئناف)

المحكمة العليا.

المادة (8) من النظام الأساسي للحكم
المادة (9) من نظام القضاء

www.moj.gov.sa

الدرجة العامة للعلم
والانضال المؤسسي

2030
رؤية

إثراء

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (.. وأما حكم الله تعالى فمبني على العلم، والعدل والقسط، والنور والهدى) ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١).

الحكم بما أنزل الله تعالى:

معنى الحكم بما أنزل الله: أن تكون الشريعة الإسلامية منطلق المسلم والمجتمع الإسلامي في شؤون حياته - التي نزل فيها تشريع من الله ثابت بدليل صحيح صريح تلقته الأمة بالقبول أو أجمع عليه العلماء - وحاكمة على جميع أحواله، وفاصلة للنزاع بين الناس.

أهمية الحكم بما أنزل الله:

● أن الله فرض على المسلمين الحكم بشريعته ، قال الله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾^(٢).

● أن الكتاب والسنة مشتملان على أحكام تفصل بين الناس في ما يتنازعون فيه؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٣). ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾^(٤).

● أن أحكام الله فيها الخير والهدى والسعادة، فهو سبحانه العالم بمصالح عباده، فلا حكم أحسن من حكمه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٥).

- (١) سورة المائدة الآية: ٥٠.
- (٢) سورة المائدة الآية: ٤٩.
- (٣) سورة الأحزاب الآية: ٣٦.
- (٤) سورة الإسراء الآية: ١٢.
- (٥) سورة المائدة الآية: ٥٠.



أنواع الحكم بغير ما أنزل الله:

التشريع والتحليل والتحريم، حق خالص لله وحده لا شريك له، ومن ادعاه لنفسه أو لغيره فهو مشرك؛ لقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾^(١).

أما الحكم بغير ما أنزل الله فهو على نوعين، ويختلف حكمه بحسب اعتقاد مرتكبه وعمله :

النوع الأول: كفر أصغر لا يخرج من الملة، وذلك مَنْ حَكَمَ بغير ما أنزل الله تعالى في واقعة معينة مع اعتقاده وجوب الحكم بما أنزل الله تعالى في هذه الواقعة، وعدل عنه عصياناً وشهوةً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢). قال ابن عباس رضي الله عنهما: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق. وقال أيضاً: كُفِّرَ دون كفر، وكذا قال عطاء رحمه الله.

مثل أن يحكم القاضي بأن الحق لفلان، مع علم القاضي أن الحق ليس له، ولكن حَكَمَ له بالحق لقرايته منه أو لصداقته له^(٣).

النوع الثاني: كفر أكبر مخرج من الملة، وذلك مَنْ حَكَمَ بغير ما أنزل الله في أمر فيه تشريع من الله وكان ثابتاً بدليل صحيح صريح تلقته الأمة بالقبول، أو أجمع عليه العلماء، معتقداً حِلَّ ذلك، مثل أن يعتقد أن شرع غير الله أحسن من شرع الله، أو أنه مساوٍ له، فهو كافر كُفْراً أكبر بالإجماع؛ لكونه استحل ما حرم الله.

(١) سورة الشورى الآية: ٢١.

(٢) سورة المائدة الآية: ٤٤.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري (٣٥٧-٣٤٦/١٠).



هو وضع أحكام إلزامية يعمل الناس بها ويتحاكمون إليها، وهو حق لله وحده لا شريك له فيما نزل فيه تشريع منه سبحانه، قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ﴾^(١)؛ والله عز وجل أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً، قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

ولذا جاءت الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة بقواعد كلية عامة، تتسع للمستجدات مع تنوع الأحوال والأزمان، وتركت الأمور الاجتهادية لولي الأمر، وهي الأمور التي ترتبط بالسياسة الشرعية لولي الأمر في إدارة شؤون العباد من خلال إصدار الأنظمة واللوائح المحققة للمصلحة.

نشاط



بالرجوع إلى تفسير السعدي أطلع على معنى قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢) هذه الآية تبين كمال الشريعة وشمولها لكل المستجدات، أتحدث مع زملائي في المستجدات العصرية من الأمور التي لم تكن موجودة من قبل، مثل الأمور التقنية والاقتصادية ووسائل المواصلات والتواصل وغيرها، وأن في الشريعة الإسلامية متسعاً لها.

(١) سورة الشورى الآية: ٢١.

(٢) سورة المائدة الآية: ٣.





الدرس السادس: الاستهزاء بالدين

مدخل:

يتم الحوار بين
المجموعات.
تعظيم الدين مبني على تعظيم الله تعالى ورسوله ﷺ.
تعظيم شعائر الله تعالى وحرماته من الواجبات الظاهرة والمفروضة.

الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين هو: السخرية والاستخفاف:

- بصفات الله تعالى أو أفعاله.
- أو شرائع الإسلام.
- أو آيات القرآن.
- أو سنة سيد المرسلين ﷺ.
- أو بعلماء الشريعة لأجل ما هم عليه من العلم الشرعي.
- أو بأهل الصلاح من أجل استقامتهم على الديانة واتباع السنة، لأنه استهزاء متوجه إلى الدين والسنة في حقيقة الأمر.

حكم الاستهزاء

هذا الاستهزاء مناقض لتعظيم الله تعالى وتأليهه، كما جاء في قوله تعالى:

﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّا
اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
وَنُلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْزِدُوهُمْ أَفَكًا فَكَفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾^(١)

(١) سورة التوبة الآيات: ٦٤ - ٦٦.





ومما يلحق بالسحر:

- الكهانة والعرافة، وهي ادعاء علم الغيب، ومعرفة الأسرار، والإخبار بما سيقع في الأرض، وذلك عن طريق استخدام الشياطين.
- التنجيم، والمراد به: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، فالمنجم يربط ما يقع في الأرض من حوادث بحركات النجوم وطلوعها وغروبها.

والسحر كفر كما قال الله: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(١). وذلك أن الساحر يتقرب للشياطين ويشرك حتى يعينوه في سحره، أو يتقرب للكواكب بزعم أنها تؤثر في الأحداث، وهذا كله شرك مخرج من الملة.

السحر نوعان:

النوع الأول: منه ما هو كفر أكبر، إذا كانت وسيلته الشياطين الذين يتقرب إليهم بأنواع من القرايين.

النوع الثاني: ما هو كفر غير مخرج من الملة وهو سحر الشعوذة والدجل وقد يكون بنوع من الأخلاط والأدوية.

والسحر كفر وخروج عن ملة الإسلام، ونقض لتوحيد الربوبية والألوهية، لأمر:

- أنه يتضمن دعاءً واستغاثة بالشياطين.
- أن الساحر قد ينطق بكلمة الكفر كسب الله تعالى، من أجل إرضاء الشياطين والاستمتاع بهم.
- أو يذبح لهم ويتقرب إليهم.
- أو يعتقد نفعهم وضرهم.
- أو يعتقد أن الكواكب مدبرة لأمر العالم.
- أو يهين ما أوجب الله تعظيمه مثل القرآن العظيم.
- أن الساحر يدعي لنفسه أو لشياطينه علم الغيب.

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.





من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أتعرف على معنى الكفر وأقسامه.
- أن أتعرف على معنى الشرك وأقسامه.
- أن أتعرف على معنى النفاق وأقسامه.
- أن أفرّق بين الكفر والشرك والنفاق.
- أن أستنتج حكم دعاء غير الله تعالى.
- أن أستنتج حكم السحر وما يتعلق به.
- أن أستنتج حكم الاستهزاء بالدين.
- أن أتعرف على معنى الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، وأثره في التوحيد.
- أن أستنتج حكم موالاة الكافرين.

